

التعليمية - الثقافية - الرفاه)، ووصول الاقتصاد، عموماً، الى حالة من الكساد؛ ناهيك عن احباطات المهاجرين الجدد، الذين يمثلون عنصراً جديداً في الانتخابات، من الليكود الذي سعى الى استغلال هؤلاء في توفير قوى عاملة رخيصة، وفي توسيع الاستيطان اليهودي في الارض الفلسطينية المحتلة، وفي احتلال أماكن العمال العرب في اسرائيل، وفي تهويد الجليل والمثلث^(٤).

كذلك تزامنت الانتخابات، داخلياً، مع صدور تقريرين هامّين: الاول، وهو التقرير السنوي الثاني والاربعون لمراقب الدولة، الذي أُصدر قبل الانتخابات بشهرين، وأشار الى مواضع الخلل في أداء حكومة الليكود برئاسة شامير، والاجهزة التابعة لها، ووجّه انتقادات قاسية لمظاهر الفساد والتجاوزات من جانب بعض كبار المسؤولين في الجهاز الحكومي^(٥)؛ والثاني، تقرير محافظ بنك اسرائيل، الذي أُصدر قبل الانتخابات بشهر، مشيراً الى أنه بسبب الانشغال الزائد للحكومة، واهتمامها بالمبالغ فيه بالبناء، لم تحقق السياسة الاقتصادية أهدافها الاساسية، وهي زيادة فرص العمل، وتشجيع القطاع التجاري، مما أدى الى تباطؤ في الهجرة لاسرائيل، وتباطؤ في وتيرة زيادة الاستثمارات في العجلة الاقتصادية^(٦).

البرامج الحزبية

اتّسمت برامج الليكود، واليمين عموماً، بالتعنّت الشديد ازاء مسيرة السلام، بينما بدت برامج العمل أقلّ تعنّناً من حيث الشكل، لكنها أكثر غموضاً من حيث المضمون، في ما بدت الفوارق بين الحزبين الرئيسين، العمل والليكود، طفيفة جداً، ازاء الصراع العربي - الاسرائيلي والقضية الفلسطينية ومسيرة السلام. فقد تحدّث برنامج الليكود عن رغبة اسرائيل في السلام مع الدول العربية، ولكن من دون تقديم أية تنازلات اقليمية، وعن حل للقضية الفلسطينية يتملّ باقامة حكم ذاتي ينطبق على السكان وليس على الارض، ومنع اقامة دولة فلسطينية، وتركيز اليهود في البلاد الى الحد الاقصى، واستيطان «ارض - اسرائيل الكبرى»، وتطوير العلاقات مع الولايات المتحدة الاميركية، وتحسين الأداء الاقتصادي^(٧).

أما برنامج العمل، فقد دعا الى حل وسط اقليمي في كل الجبهات، بما في ذلك مرتفعات الجولان، على أساس قراري مجلس الأمن الدولي ٢٤٢ و٣٣٨، وتطبيق الحكم الذاتي الفلسطيني، بروح اتفاقيتي كامب ديفيد، في غضون فترة قصيرة (أقل من سنة)، وتجميد الاستيطان، باستثناء القدس والغور وخطوط المواجهة، واعتبار نهر الاردن الحدود الامنية لاسرائيل، والدخول في مفاوضات حقيقية وعملية مع العرب^(٨). كما تحدّث البرنامج، أيضاً، عن ضرورة وقف التدهور في العلاقات مع الولايات المتحدة الاميركية، وضرورة توجيه الموارد لاقتصاد الدولة، واخراج الاقتصاد من حالة الجمود الى النمو، وایجاد فرص عمل، والقضاء على مشكلة البطالة^(٩)، كما دعا الى تلافي تفاقم الخلافات مع العرب ومع الاميركيين.

وتبارت برامج الاحزاب اليمينية الاخرى (تسومت، موليدت، هتحياه) في تزمّتها وتطرّفها مع برنامج الليكود ومع بعضها البعض، في مجال السياسة والامن. وكان برنامج حركة «تسومت» الاقرب الى برنامج الليكود، اضافة الى معارضته الحكم الذاتي، ودعوته الى تقليص نفوذ الاحزاب الدينية، ورفع مستوى التعليم وطهارة الذمة. ودعت حركة «هتحياه» الى القضاء على الانتفاضة، وطرده الآلاف من نشطائها، وتنفيذ عقوبة الاعدام، والسماح للجيش باطلاق النار على المتظاهرين؛ بينما اعتبرت حركة «موليدت» الترانسفير (الترحيل) هو الرد الوحيد على الانتفاضة، والحل الوحيد المقبول في نظرها.